

قواعد الفهم الصحيح للوحي - المحاضرة 6 - العقيدة - المستوى الأول 2 - أ.د. عبدالله عمر سليمان الدميحي

عبدالله بن عمر الدميحي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد الصحيحة فطرة تنفي الشكوك بواضح البرهان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله - [00:00:00](#)

وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم واجعل ما علمتنا حجة لنا لا علينا يا حي يا قيوم اما بعد آ كان الحديث في المجلس السابق للمحاضرة السابقة - [00:00:54](#)
عن اصول اهل السنة في اثبات مسائل العقيدة وقد اشرنا في ذلك المجلس الى ثلاثة الى امرين اساسيين في هذا الجانب اولهما الايمان والتسليم والتعظيم لنصوص الكتاب والسنة بخلاف اهل البدع والضلال الذين يؤمنون ببعض الكتاب او ببعض النصوص ويردون البعض الآخر - [00:01:11](#)

والنقطة الثانية التي تحدثنا عنها هي جمع النصوص الواردة في الباب الواحد واعمالها جميعا وفق المنهجية الصحيحة والنقطة الثالثة التي مرت معنا ايضا هي الاعتصام بالكتاب والسنة فهما فهمما وتطبيقا وعملا فهما الهدى والنور على نقيض منهج اهل البدع. حديثنا - [00:01:36](#)

اه في هذا الدرس هو استكمال لهذه الاصول وهو الاصل الرابع من هذه الاصول. وهو فهم نصوص الكتاب والسنة الصحيحة على فهم الصحابة والسلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم وهذا على ضد اهل البدع والضلال الذين - [00:02:02](#)
تعددت مواقفهم من هذا الفهم ومن اصحابه نرى بعض اهل البدع كالخوارج والرافضة مثلا يطعنون في الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وبالتالي لا يلتفتون الى فهمهم النصوص الشرعية ويفهمون ان النصوص على حسب اهوائهم وهذه من من المزالق الخطرة التي يعني - [00:02:20](#)

الى الضلال والابتداع في الدين لما عجزوا عن رد بعض النصوص الواضحة الصريحة في الفاظها التحريف او التغيير او التبديل اه لجأوا الى التغيير في معانيها وبفهمها بمفاهيم جديدة توافق اهواءهم لا - [00:02:45](#)
فهمني من نزل عليهم القرآن وطبقوه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقاموا بالعمل به والايمان به كما انزل آ الحقيقة هناك مجموعة من النصوص الكثيرة دالة على هذه القضية وهي قضية في غاية - [00:03:07](#)

الاهمية منها قول الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه والاية الصريحة في الثناء على المتبعين للسابقين الاولين من المهاجرين والانصار. اي للصحابة رضوان الله تعالى عليهم - [00:03:26](#)
والاتباع هنا يشمل الاتباع في العقيدة التي كانوا يؤمنون بها في فهمهم لنصوص الوحي لان العلم والعمل بهذا الدين انما هو مبني على ما فهموه من هذه النصوص التي آ نزلت في عصرهم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهرانيهم يعلمهم ويبين لهم ما نزل اليهم - [00:03:48](#)

عليه الصلاة والسلام ورضي الله تعالى عنهم اجمعين ولذلك احتج الامام البخاري الامام مالك رحمه الله تعالى بهذه الاية على وجوب اتباع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم واتباع الصحابة في علمهم في عملهم في فهمهم - [00:04:17](#)

بهذه النصوص التي انزلها الله سبحانه وتعالى عليهم. وهذه قضية في غاية الاهمية حقيقة اه يغفل عنها اه كثير من الناس وهي من مسالك اهل البدع وهي تغيير المفاهيم واستحداث مفاهيم جديدة لم تكن معروفة عند السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم لهذه - [00:04:35](#)

النصوص والنصوص في هذا المعنى التي حثت على الالتزام بفهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والسلف الصالح. كثيرة جدا منها هذه الاية التي اشرنا اليها. منها قول الله عز وجل - [00:04:56](#)

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. ويتبع غير سبيل المؤمنين يوله ما تولى ونصله وساءت مصيرا. الشاهد من هذه الاية ويتبع غير سبيل المؤمنين. اي يخالف سبيل المؤمنين. والمؤمنون المعنيون في هذه الاية - [00:05:09](#) اصالة هم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. الذين انزل عليهم اه انزل في عهدهم القرآن الكريم على نبينا صلى الله عليه وسلم. يتبع غير سبيلهم حتى في فهم النصوص. فهذا متوعد من الله سبحانه وتعالى بان يوله ما تولى - [00:05:31](#)

من يصلحه جهنم وساءت بصيرة. كذلك في قول الله عز وجل فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم. فان امنوا بمثل ما امنتم به. ايمان الصحابة - [00:05:50](#)

مبني على فهمهم بمراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم. من النصوص فنحن مأمورون ايضا بان نؤمن بمثل ما امنوا به تتحقق لنا النجاة ونسلم من سبيل المغضوب عليهم والضالين. فان امنوا بمثل ما امنتم به - [00:06:10](#)

وقد اهتدوا تحصل الهداية. لا تتحقق الهداية الا بالايمان بمثل ما امن به الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله. وهو السميع العليم. في قول الله عز وجل واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - [00:06:30](#)

قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. والناس الذين امروا بان يؤمنوا بمثل ايمانهم هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث العرياض بن سارية الذي مر معنا وهو اصل - [00:06:49](#)

في هذا الامر مر معنا الحديث في قول النبي صلى الله عليه وسلم فانه من يعش منكم فسيروا اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي. والمؤكدات التي امرت بذلك - [00:07:09](#)

التزامه والالتزام بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من بعده الاعتصام بفهمهم لهذه النصوص وتطبيقها علما وعملا. ايضا في حديث قول النبي صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني. ثم الذين يلونهم - [00:07:22](#)

الذين يلونهم هذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم في في فضيلة تلك القرون التي خصها الله عز وجل بهذا بهذه الخيرية وهذا الفضل وهذه المنزلة فمفاهيمهم للنصوص هي المقدمة وهي المعتبرة - [00:07:40](#)

هل هي المعيار الصحيح الذي تعاه حاكم اليه كل المفاهيم لنصوص الكتاب والسنة. نأخذ مثالا من هذا من اثار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم الذين امرنا بالاقتراء بهم الايمان بمثل ما امنوا به. قول - [00:07:57](#)

حذيفة رضي الله تعالى عنه يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم خذوا طريقة من كان قبلكم ووالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا نحن مأمورون بالاستقامة وان نأخذ طريق من كان قبلنا طريق الناجين طريق الصحابة رضوان الله تعالى عليهم - [00:08:18](#)

ليحصل لنا هذا الفوز والسبق والمكانة العليا عند الله عز وجل. قال ولئن تركتموه يمينا وشمالا اي استحدثتم مفاهيم لهذه النصوص لخلاف ما كان عليه السلف الصالح الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لقد ظللتم ضلالا - [00:08:43](#)

بعيدة هذه النقطة وهي مسألة لماذا فهم الصحابة والسلف اه مقدم على كل اه المفاهيم الاخرى هذي نقطة في غاية الاهمية اه لعدة امور نبينها ان شاء الله في الفاصل التالي باذن الله عز وجل فاصل ثم نعود مرة اخرى - [00:09:01](#)

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هل تظن ان اهل العلم يتعمدون مخالفة السنة؟ كلا بل لهم في ذلك اعذار كاعتقاد ضعف الحديث او نسخه لكن كيف يتعامل العامي مع اختلاف العلماء - [00:09:24](#)

الراجح انه يأخذ بفتوى اوثق المفتيين في نفسه واعلمهما. لان قول المفتي للعامي كالدليل للمجتهد ويعرف العامي الاعلم باخبار الثقة وبالمشاهدة. كان يرى احدهم يذعن له العلماء وبالقرائن كأن يدعم احدهما دون الاخر فتواه بالدليل. وتوافق اكثر العلماء على احد

وتصريح كثير من العلماء بتخطئة احدهما في هذه الفتوى ومنها تخصص احدهما في موضوع السؤال كأن يشتهر بعلم الفرائض والسؤال في توزيع تركة. وهكذا اذا تساوى عند المستفتي المفتيان من كل وجه اخذ بالايسر - 00:10:21

لان هذا موافق ليسر الاسلام. ولان الاصل براءة الذمة. ولا يجوز للسائل ان ينتقي من الاقوال بهواه ولا ان يتتبع رخص العلماء. قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله - 00:10:43

واذا عمل السائل بالفتوى ثم ترجح بعد ذلك غيرها فلا تنقض الفتوى الاولى لان الاجتهاد لا ينقض بمثله فاتبع العلماء الربانيين. واحذر الجهلاء واصحاب الهوى. قال تعالى شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون - 00:11:03

الحمد لله اكرر الترحيب بالاخوة المشاهدين والمشاهدات ويعني يرد وفي هذا الموضوع سؤال لماذا فهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم السلف مقدم على من جاء من بعدهم اولا الصحابة رضوان الله تعالى عليهم - 00:11:34

شهادة الوحي والتنزيل اه اخذوا الوحي علما وعملا من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة من غير واسطة غطا بلفظه اخذوه بلفظه ومعناه مما علمهم معلمهم الاول وهو نبينا صلى الله عليه - 00:12:09

وسلم فلا شك ان هذه ميزة لا تكون لغيرهم رضوان الله تعالى عليهم في فهمهم لنصوص اه الوحي من الكتاب والسنة. والامر الثاني لسلامة مصادره في التلقي. فلم يخالط افهامهم شبهات خارجية كما حصل - 00:12:32

للمتأخرين بعد حركة الترجمة واختلاط الثقافات والمفاهيم الديانات وغير ذلك من الامور. فلسفات او منطق يوناني او غير ذلك من الامور فادت الى خلل في فهم النصوص. الامر الثالث الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كانوا سليمين من هذا كله بالمرة - 00:12:48

الامر الثالث هو سلامة منهجهم في فهم النصوص وكانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عما اشكل عليهم من هذه النصوص اه سؤالات الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم مشهورة ومعروفة. ومنها مثل ما مر معنا في ما تقدم في الحديث عن - 00:13:10

استشكالهم لما انزل الله عز وجل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اولئك لهم الامن وهم مهتدون فاشكل عليهم هذا الظلم فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فبين لهم ما هو المراد بهذا الظلم؟ وهو ليس الذي تعنون انما هو - 00:13:29

وهو كما قال الله عز وجل الم تسمعون قول لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. فهذا مثال على هذا الامر. فيه ايضا من الميزات - 00:13:47

اه سلامة فطرتهم من ان تتلوث باي شائبة من العقائد والثقافات التي حصلت لمن جاء من بعدهم ايضا انهم كانوا احرص الناس على العمل بما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا يكون العمل الا عن تثبت وفهم ودراية - 00:14:04

بما هو المراد من هذه النصوص. كذلك هم اعلم الناس بلغة القرآن الذي نزل القرآن بها لغة العرب التي في ايام التنزيل وهي لغة يعني يعني راسخة وسليقتهم سليمة في هذا الجانب لم يحتاجوا كحالتنا الى تعلم اللغة لفهم النصوص بل هم على اللغة السليمة - 00:14:24

المستقيمة. وكذلك انهم اعظم الناس عقلا وفهما ودراية وايمانا لان الانسان كلما كان اقرب الى تقوى الله عز وجل والعمل بدينه وطاعته فان الله يفتح له من القوة العقلية ومن الادراك - 00:14:54

والفهم ما لا يكون لغيره ولهذا يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول وقد اثنى الله تعالى على الصحابة في القرآن والتوراة والانجيل وآ سبق على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثناء عليهم ما لم يكن لغيرهم - 00:15:11

الى ان قال في ثمرة هذا الامر قال واراؤهم احمد واولى بنا من ارائنا لانفسنا لابد ان نفهم منزلة الصحابة والسلف ومكانتهم في فهم هذه اه النصوص قد يقول قائل - 00:15:31

هل معنى ذلك اننا لا يمكن ان نفهم شيئا من النصوص غير ما فهمه السلف الصالح المبارك تعالى عليهم يقول ان استنباط معان وفهموم ودلالات من النصوص الشرعية يمكن لم ينص عليها السلف هذا ممكن - 00:15:50

ولكنه بضوابط وبشروط اول هذه الضوابط وهو اهمها الا يتعارض هذا المعنى مع فهم السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم لانه لو

عارضه للزم منه تخطئتهم وهذه قضية في غاية الخطورة. كون القرآن - [00:16:11](#)

ينزل على الصحابة وينقلون لنا الفاظه ومعانيه. ثم يأتي انسان ينقلون لنا معان خاطئة لهذا القرآن هذه يعني مشكلة ويترتب عليها ما لا يخفى من الاشكال فلذلك لابد من التدبر والنظر في النصوص - [00:16:31](#)

من استحداث معان جديدة لكن بشرط ان لا تتعارض مع فهم السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم وهذا هذه دائرة واسعة والله الحمد. الامر الثاني ان يكون المعنى الجديد موافقا للسان العربي - [00:16:51](#)

لان القرآن نزل بلسان عربي مبين. لا كما يعني يحدثه بعض المناوئين والمبتدعة من مفاهيم تخالف لسان العرب اصلا وكذلك الشرط الثالث ان يكون له شاهد يؤيده من القرآن او السنة فالقرآن يشهد بعضه لبعض وكذلك السنة - [00:17:06](#)

فبهذه الضوابط الثلاثة يمكن للانسان ان يتدبر من النصوص ويظهر له فهما من النصوص يمكن الا يكون ورد على السنة المتقدمين لكنه لابد ان يكون مضبوطا بهذه الضوابط آآ المحددة - [00:17:30](#)

من القضايا الخطرة في هذا الجانب هي بدعة اعادة فهم النصوص لما عجزوا عن رد النصوص بالكلية او تحريف النصوص والفاظها حرفوا المعاني وهذي من من الافكار المخالفة لهذا الاصل وهو فهم النصوص بمفاهيم جديدة - [00:17:48](#)

يناسب العصر بل تناسب اهواء البشر الله عز وجل قد حذرنا من اتباع الهوى وقال سبحانه وتعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم هما مسلكان لا ثالث لهما - [00:18:11](#)

اما الاستجابة لله والرسول واما اتباع الهواء وان سمي هذا الهواء باي تسمية عقل او ذوق او سمه ما شئت فهو هواء نعم فلذلك لما اه الان يعني من من البدع - [00:18:27](#)

الجديدة هو ان تفهم النصوص على غير مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم. وانما على مراد المستدل يحمل النصر على ما يريد هو على ما يريد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ولا شك ان هذه الفكرة مخالفة لاصول اهل السنة - [00:18:43](#)

في الاعتقاد من وجوه كثيرة اولا انها بدعة لم تكن معروفة عند اهل الاسلام القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية الامر الثاني انها مخالفة لما دل عليه الكتاب والسنة الصحيحة من وجوه - [00:19:02](#)

من وجوب التقيد بفهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والنصوص مر الكلام عليها فيما تقدم الامر الثالث انها تدخل في باب تحريف المعاني حمل النصوص على مفاهيم جديدة ليست مأثورة عن - [00:19:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة الذين تلقوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم تلقوه بالفاظه ومعانيه لا بمجرد الفاظه فقط وكانوا امانة على نقله بالفاظه ومعانيه - [00:19:42](#)

فلا يجوز لنا ان نستحدث معان جديدة غير التي فهمها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من النبي صلى الله عليه وسلم. ولا شك ان هذا يفتح مجالا لكل قارئ ان يحمل النصوص على ما يريد هو لا على ما يريد الله عز وجل ويريد رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يكون هناك ضابط - [00:19:56](#)

وهذه هي قمة الفوضى العنثية في التلاعب بنصوص الله عز وجل. وبالتالي يكون للنص الواحد معاني متعددة تناقض المعنى الصحيح للنص وهذا هو تحريف المعنى بعينه الذي وقع فيه بنو اسرائيل وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى بقوله - [00:20:17](#)

فبما نقضهم ميثاقهم اه فبما نقضي ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية لماذا؟ يحرفون الكلمة عن مواضعه يعني يحملون النصوص على غير ما عليه. والنقطة الاخيرة انها تفتح باب الشر والفساد فتصبح النصوص العوبة بيد اهل الاهواء العابثين يفهمون منها ما يوافقهم ويردون - [00:20:37](#)

منها ما يخالف امزجاتهم اهواءهم. وبالتالي يظيع الحق والهدى الذي اراده الله عز وجل. وهذا مناقض اشد المناقضة لحكمة الله تعالى العظيمة في هداية الناس واخراجهم من الظلمات الى النور. بقي ولذلك يقول الله عز وجل يهدي به الله يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام - [00:21:07](#)

ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. وهذه سبق الكلام عليها فيما تقدم. اه فاصل ثم نعود لاستكمال

هذه النقطة والى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:34](#)

هل كان اجدادنا يتخيلون ان يرسلوا رسالة من المشرق الى المغرب في لمح البصر هل كان اسلافنا يتصورون ان يلتقوا بالعلماء في اقصى الارض دون ان يرحلوا اليهم انها التقنية الحديثة. فالاستخدامها في طلب العلم ميزات - [00:21:49](#)

منها سرعة ويسر الوصول الى المعلومة. وضخامة المعلومات وتنوعها والتواصل مع العلماء حيثما كانوا ومن ميزاتنا الكبيرة تيسير طلب العلم على المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة فلا غنى لطالب العلم عن الحاسوب بما عليه من مكتبات ضخمة - [00:22:21](#) حيث يمكنه البحث في الوف الكتب في ثوان معدودة. لكن عليه الحذر من التصحيف والتحريف ولا غنى له عن استخدام الانترنت في ابحاثه لكن عليه ان يوثق المعلومات من المصادر المتخصصة - [00:22:44](#)

ولا يكتفي بالمنتديات ونحوها. والتعليم عن بعد من خلال الانترنت. يسر طلب العلم للمشغولين بالوظائف والاعمال خاصة والاجهزة اللوحية بتطبيقاتها وبرامجها سهلت التعلم حيث انها في كف طالب العلم حيثما حل وارتحل - [00:23:01](#) وكذلك الفضائيات لا سيما العلمية المتخصصة سهل الطلب العلمي في البيوت فهي من انسب الوسائل التعليمية للنساء فلتستفد بميزات التقنية. ولتحذر من شرها. قال النبي صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم - [00:23:21](#)

وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى ومن يتق الشر يوقه الحمد لله اكرر الترحيب بالاخوة والاخوات ونستكمل الحديث الذي كنا نتحدث عنه وهو لاصول اهل السنة في اثبات مسائل العقيدة وهو هي النقطة الاخيرة في هذا - [00:23:43](#) من هذه الاصول والا وهو الرجوع الى لغة العرب في فهم معاني نصوص الكتاب والسنة الصحيحة اذا لم نجد بيانا لهذه النصوص بعضها البعض الآخر لماذا؟ لان القرآن نزل بلسان اعرابي - [00:24:23](#)

مبين كما قال الله عز وجل انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. اي لتفهموا هذه النصوص فهو بلسان القوم. بلسان عربي ولم يقل عربي لم يقل عربيا فقط وانما قال عربي مبين - [00:24:47](#) وكذلك قال الله عز وجل وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ولا شك ان الجهل بالعربية من اكبر اسباب سوء الفهم للنصوص - [00:25:03](#)

وسوء الفهم قد يكون متعمدا وقد يكون نتيجة الجهل بهذه اللغة وسوء الفهم هو من اكبر اسباب الانحراف والخطأ والجهل بالعربية من اكبر اسباب سوء الفهم للنصوص. ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله تعالى - [00:25:28](#) قال عن المبتدعة اهلكتهم العجمة يعني لجهلهم باللسان العربي ادى الى سوء فهمهم للنصوص كما قلنا اما سهل وسوء وخلل في العلم او لسوء قصد اهلكتهم العجمة ويوضح لنا الامام الشافعي رحمه الله تعالى هذه النقطة - [00:25:52](#)

بقوله ما جهل الناس واختلفوا واختلفوا الا لتركهم لسان العرب وميلهم الى لسان اريستو طاليس لما تركوا لسان العرب واخذوا من الفلسفة الغريقية والمنطق اليوناني ومن ارسطو وغيرهم ادى ذلك الى الخلل في المفاهيم وهذه المصيبة - [00:26:19](#) العظمى لكن ينبغي هنا ان نؤكد على ان اللغة المعتمدة في تفسير القرآن والتي يرجع اليها في فهم النصوص ومعانيها وفهم السنة هي اللغة التي كانت متداولة في عصر التنزيل في عصر - [00:26:46](#)

التنزيل دون الالتفات الى اللغة الحادثة والمولدة وما طرأ عليها في العصور التالية من دلالات الالفاظ مما لا ينبغي التحكيم في فهم الكتاب والسنة لان اللغة صار فيها ايضا اللغة محدثة ولغة مولدة دخلها ما دخلها كغيرها من الامور - [00:27:08](#) الاعتبار انما للغة العربية الصافية السليمة التي كانت معروفة في ايام تنزيل القرآن ولذلك اه اكدنا وهذه النقطة تؤكد النقطة السابقة وهي ان الحكم في ذلك هو المعيار الصحيح لفهم النصوص هو فهم - [00:27:32](#)

الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. من مبررات آآ فهم الصحابة ان لغتهم هي اللغة السليمة الصافية قبل ان تشب الدخيل على اللغة الذي حصل عند المتأخرين ولذلك الان بعضهم قد يستدل على - [00:27:56](#) اللغة بانحرافه في معان لم تكن معروفة في ذلك العهد عهد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كتفسير مثلا على سبيل المثال تفسير الاستواء بالاستيلاء والاستشهاد بببيت للاخطل وهو من المتأخرين. والعرب لم تكن تعرف من معاني اللغة ان الاستواء يأتي بمعنى -

الاستيلاء فلذلك العرب المتقدمون اللغة الاولى لغة العرب ايام التنزيل هي الحجة في هذا المعنى وهي التي يمكن الرجوع اليها. وكم جنت المصطلحات المحدثه وتحميل الالفاظ من المعاني المحدثه ما لا تحتمله وما لا يحتمله ما لم يكن مستعملا بلسان العرب من قبل -

وهذه جنيات فظيعة يراها الانسان والمتأمل في ذلك وهي التي ادت الى زرع الشبه في اذهان في اذهان الناس على سبيل المثال التأويل لفظ التأويل التأويل جاء في القرآن العرب تعرف معنى التأويل - 00:29:07 ومحدد لكن لما جاء المتأخرون تحملوا لفظ التأويل معان لم تكن معروفة في لغة العرب من قبل ولم تكن هي اللفظ المستعمل القرآن الكريم الا وهو صرف اللفظ عن معناه - 00:29:25

الظاهر الى معنى اخر هذا لا يطلق ولا يعرف العرب التأويل بهذا الاصطلاح وبهذا المعنى وانما هو اصطلاح حادث فاحذوا اللفظ وهو لفظ عربي ولفظ قرآني ايضا لكنهم حملوه معنى لم يكن معروفا لا عند العرب - 00:29:45 ولا في الاستعمال القرآني هذه صورة من صور التلبيس. فلذلك من اصول اهل السنة في اثبات مسائل العقائد الرجوع الى لغة العرب من النصوص من نصوص للكتاب والسنة لكن العرب قبل - 00:30:03

ان تخالط ان يخالط لغتهم ان يخالط لغتهم الدخيل على اللغة وهي اللغة العربية ايام التنزيل التي اشارت اليها هذه الايات يمكن ان نختم هذا الحديث بعض ما يعين على صحة فهم النصوص الشرعية لان اول ما يجب كما مر معنا في اول الحديث - 00:30:21 اول ما يجب على المسلم العناية به وطالب العلم هو اولا الوقوف على النصوص الوحي ثم فهم هذه النصوص الفهم الصحيح ما الذي يعين على هذا الفهم الصحيح اولا العناية - 00:30:49

لفهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم والسلف الصالح هذه مرة الكلام عليها في حينها وتبين لنا اهمية هذا الموضوع وضرورته الامر الثاني العناية بفهم اللغة العربية في عهد الاحتجاج يعني في ايام التنزيل لا - 00:31:09 ما بعد ما دخل على اللغة من محدثات وهذه اشرنا الى الكلام فيها الامر الثالث الاخذ بظواهر النصوص اللائقة بها وعدم العدول عن ظاهرها الا بقريئة صارفة مارينا دليل - 00:31:31

صارف والا فان الاصل الاخذ بظاهر النص وبمدلوله الظاهر. وظواهر النصوص تؤخذ من الوضع للفظ من معنى اللفظ او من سياق النص. السياق يدل على ما هو المراد من هذا - 00:31:54

النص سياقه ما يتعلق به معين جدا على فهم المعنى المراد وكذلك اضطراد اللفظ الاستعمال الشرعي يرد في القرآن في اكثر من موضع ماذا يعني هذا المعنى فهذا مما يعينه على - 00:32:13 نفسي او على ميسي على فهم النص على صورته الصحيحة. كذلك مما يدل او ما يعين على فهم النصوص تقدمت الاشارة اليه وهو الجمع بين اطراف الدالة في المسألة الواحدة - 00:32:38

لماذا؟ لان القرآن يفسر بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا. والسنة تبين بعضها بعضا. والسنة تبين القرآن وتوضحه وتظهر مشكله. والله سبحانه وتعالى قد امرنا بالايامن بالمحكم والمتشابه حينما بين لنا منه ايات محكمات هن - 00:32:55 ام الكتاب اي اصله مجمله واخر قليلات واخر متشابهات الاصل هو ان نرد المتشابه الى المحكم ونفهم المتشابه على ضوء المحكم. وهذا هو المنهج الشرعي المتبع في فهم كلام الله عز وجل. ولذلك قال تعالى عن الراسخين في العلم والراسخون في العلم -

يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يتذكر الا اولو الالباب. كذلك مما يعين على فهم النص فهما صحيحا اه تقديم المدلولات الشرعية على المدلالات لغوية والعرفية لاننا نعلم ان - 00:33:42

الشرع خصص بعض الالفاظ بمدلول شرعي محدد دون الاطلاق اللغوي كالصلاة مثلا فهي في اللغة تعني الدعاء لكنها في الشرع لا يعني هيئة مخصوصة موصوفة محددة بمعاييرها محددة وهذه نقطة مهمة جدا فتقدم الدلالة الشرعية على الدلالة العرفية وعلى

اللغوية وعلى الدلالة اللغوية. النقطة الأخيرة الأخيرة في هذا الموضوع هو مراعاة الدلالة التاريخية واسباب النزول والمقاصد. لان هذه مما يعين على فهم النص ومراد الله تعالى من كلامه ومراد النبي صلى الله عليه وسلم. فسبب النزول معين جدا على فهم هذا المعنى.

والسنة مما يعين على الفهم الصحيح للنصوص وهي خطوة اساس تعلم العلم الشرعي وهي مقدمة على العمل فاعلم انه لا اله الا الله

واستغفر لذنبك. بهذا نختتم هذا هذه المحاضرة. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا جميعا العلم النافع - 00:34:51

والعمل الصالح والتوفيق لما يحبه ويرضى سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته تلك العنود رؤوسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا - 00:35:15